

كلمات إلى المدرسين والطلبة

بمناسبة بداية العام الدراسي ونهايته
وكيفية استغلال العطلة الصيفية

من خطب سماحة المرجع الديني الشيخ
محمد اليعقوبي (دام ظلّه الشريف)

دار الصادقين
للطباعة والنشر والتوزيع
النجف الاشرف / شارع الرسول ﷺ

٠٧٨٠٨٢٨٩٣٦٤

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م





إبداع الطالب العراقي



إبداع الطالب العراقي^(١)

تكامل المسيرة العلمية:

لا شك أن البشرية شهدت اكتشافات وانجازات عظيمة عبر تاريخها نقلتها من تلك العهود البدائية الأولى التي كانت حياتها فيها أقرب إلى حياة الحيوانات إلى العصر الحاضر الذي نجد فيه هذه الثورة التقنية الهائلة في كل المجالات، ولا شك أن هذه الانجازات لم تأت من فراغ، وإنما تحققت بفضل تظافر

7

(١) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي دام ظلته مع طلبة الصف الرابع الإعدادي في إعدادية حسين علي محفوظ من النجف الأشرف الذين أعفوا من الامتحانات النهائية بكل الدروس وقد ناهز عددهم الثلاثين، وكان اللقاء يوم الثلاثاء ٢٣/٢/١٤٣٣ ج الموافق ٢٠١٢/٥/١٥.

جهود وتراكم خبرات شاركت فيها الحضارات الإنسانية المتعددة.

ولو سئِلنا عن أعظم تلك الانجازات البشرية لأجبنا بلا تردد إنها الكتابة واستعمال القلم والقدرة على التعبير ونقل المعلومة، لأنها أساس كل هذا التقدم الذي ذكرناه، ولولا أن العلوم وحصيلة التجارب البشرية تدوّن وتنتقل من جيل إلى جيل ومن حضارة إلى أخرى لما حصل هذا التراكم وهذا النمو، ولرأيت كل جيل يبدأ من الصفر ومن حيث بدأ الآخر من دون تكامل، ويبقى المجتمع يراوح في مكانه.

ولذا فإن الأمم التي لم تعرف القلم والكتابة — كالعرب في الجاهلية — بقيت متخلفة وإلى جوارها أمم قطعت أشواطاً بعيدة في التمدّن والحضارة لأنها عرفت القلم والكتابة واستفادت منهما.

اللفظ الإلهي:

إن هذه الإنجازات ما كان البشر ليحققها وحده لولا الألفاظ الإلهية التي كانت تلهم الإنسان المؤهل لنقل هذه المعلومة إلى البشرية — سواء كان مؤمناً أو غيره — تلك الاكتشافات وتدله عليها في الوقت المناسب الذي تكون فيه البشرية مستعدة لتلقيها والاستفادة منها، ومن دون هذه الألفاظ لا يهتدي الإنسان إلى شيء، وإن ظن بغروره انه هو وحده المكتشف والمبدع، وقد اعترف عدد من العلماء المخترعين، إنهم وإن توصلوا إلى مكتشفاتهم وحوّلوها إلى واقع إلا أنهم لا يعرفون كنهها ولا كيفية حصولها — كحقيقة الطاقة الكهربائية مثلاً — ولكن الله تعالى يريد أن يصل هذا الخير إلى البشرية على يد من يشاء من عباده. ولكن الإنسان المغرور لا يكتفي

أحياناً بالاعتقاد أنه مستقل في تحقيق هذه الانجازات العلمية، بل يتكبر على إلهه وربّه، وربما ينكر وجود الخالق العظيم.

«وفي قصص الأنبياء أن نبي الله إدريس عليه السلام أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود، وكان كلما خاط سبح الله وهلله وكبره ووحده ومجده، وسُمِّيَ إدريس لكثرة درسه الكتب»^(١) وهو عليه السلام من أقدم الأنبياء عاش في الفترة ما بين آدم ونوح عليه السلام، وهكذا فإن أصول العلوم تعود إلى الأنبياء والأئمة عليهم السلام مباشرة، أو إلى الإلهامات الإلهية.

وقد سجّل القرآن الكريم هذا الاهتمام بالقلم والكتابة، وأقسم بهما، قال تعالى ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١) أما الآيات الكريمة في فضل العلم

(١) سفينة البحار: ٣٨/٣ بحار الأنوار: ٢٧٩/١١.

والعلماء والحث على طلب العلم ودم
الجهل وما يقود إليه ونحوها من المعاني
فقد قيل أنها بلغت خمسمائة آية.

نفتخر بأبنائنا:

لذا فنحن نفرح ونفخر بكل إنجاز
علمي يحققه أبنائنا ونعتبره إنجازاً للأمة
كلها، ومن ذلك حصول هذا العدد الكبير
منكم على درجات الإعفاء من
الامتحانات النهائية في الدراسة الإعدادية
في مدرسة واحدة مما يكشف عن نبوغ
علمي وذهنية مبدعة رغم الصعوبات التي
تكتنف حياتكم والتي يمرُّ بها البلد ككل
وأولها الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي
بحيث يلتجئ الطلبة إلى الشوارع
والساحات العامة ليطالعوا كتبهم على
أضويتها.

رغم عدم الرعاية:

ورغم عدم الاهتمام بالكفاءات العلمية الواعدة وتوقف دور الرعاية العلمية عن عملها، إلا إننا رأينا في المعرض الذي أقيم الأسبوع الماضي في بغداد للإنجازات العلمية للشباب أكثر من ألف وخمسمائة معروض لشباب وشابات في الجامعات والمرحلة الإعدادية حملت اكتشافات وتطويرات للأجهزة والمعدات بشكل ملفت للنظر وكان كل ذلك بإمكانيات ذاتية وربما استدان بعضهم مالا ليحقق حمله في إنجاز علمي مفيد للمجتمع من دون أن يتوقع مكافأة أو مساعدة من الجهات المسؤولة.

معاقبة المبدعين في بلادنا:

بل حصل قبل أسبوعين تقريباً ما هو أغرب من ذلك حين اعتقلت القوات

الأمنية في محافظة المثنى شاباً نجح في صنع طائرة صغيرة طارت أمتاراً، وهو يعمل مصلاًحاً للمولدات الكهربائية الصغيرة، وكان منذ الصغر يحلم أن يكون طياراً مدنياً أو عسكرياً، لكن ظروفه المعيشية الصعبة حالت دون إكماله الدراسة فاتجه إلى الكسب، وظل هذا الحلم يراوده حتى صنع من أدوات محله هذه الطائرة، واستدان مبلغاً مقداره مليون وربع مليون دينار (ألف دولار) ليتم عمله، وفوجئ باعتقاله واحتجاز طيارته لأنه لم يأخذ رخصة من القوات الأمنية، فكان هذا جزاءه بدل التكريم والرعاية وتوفير ورشة عمل تتضمن كل مستلزمات تطوير إمكانياته.

العلم قرين الدين:

لكنكم بفضل الله تعالى تجاوزتم الصعاب وضعف الإمكانيات وتردّي

الوضع في أغلب المدارس وحققتم هذا التفوق العلمي، وزدتم في قيمته حينما ضمتم إليه التزامكم الديني وحسن مسيرتكم وأخلاقكم، والتفاتكم إلى ما يعمق صلتكم بالله تبارك وتعالى، ومنها الفعالية المباركة بتوجه جمع كبير منكم برفقة بعض الفضلاء إلى مسجد السهلة وأداء صلاة الجماعة وإحياء مجالس الذكر والدعاء والإرشاد والتوجيه، وعلمت أنكم التقيتم هناك بنخبة ممن يحملون الشهادات العلمية الراقية كالطب والصيدلة والهندسة وقد جمعوا إليها العلوم والمعارف الدينية، وهذا بالتأكيد يعطيكم زخماً كبيراً للتقدم في كلا الميادين.

إن العلوم الأكاديمية تبني حضارة الإنسان وتوفر له أسباب الرفاهية والسعادة، إلا أنها لا تبني إنسانية الإنسان

إلا إذا انضمت إليها العلوم الدينية
والمعرفة بالله تبارك وتعالى.

وحينئذٍ تتحقق السعادة الحقيقية
والفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

الاهتمام بالقرآن الكريم:

واجعلوا على رأس أولوياتكم
الاهتمام بالقرآن الكريم وتلاوته كلما
تسبح لكم فرصة - وما أكثرها - ليس
فقط لنيل الثواب في الآخرة ونحوها، بل
انه يساعدكم أيضاً على التفوق في
دراستكم لأنه يساعد على تصفية الذهن
ونقاؤه ويؤهله لتلقي العلوم، وقد جعلت
ضمن هديتكم (تفسير شبر) أو (التفسير
المعين) لكي لا تكتفوا بتلاوة القرآن بل
تتعرفوا على معاني مفرداته وآياته
باختصار، وطالما نصحت الشباب بذلك.

إنكم بهذا التفوق والإبداع تدخلون
السرور على قلب الإمام المهدي (عجل

الله تعالى فرجه الشريف) لأنه يحب أن يرى في شيعته أمثالكم من الصالحين المهتدين النافعين لأمتهم، وهذه من أعظم الهدايا التي تقدمونها لإمامكم وتخففون بها عنه آلامه وجراحه.



الفصل الأول مع بداية العام الدراسي





رسالة إلى رؤساء الجامعات العراقية بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد وحلول شهر رمضان المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أغتتم فرصة بدء العام الدراسي الجديد وقرب حلول شهر رمضان المبارك لأبارك لكم هذه المناسبات الجليلة، ولأعبر لكم عن تقديري واحترامي لجهودكم التي تبذلونها من أجل بناء عراقٍ حرٍّ كريمٍ ينافس الأمم المتقدمة ويجد مكانه بينها، ولأذكركم بمسؤولياتكم العظيمة وأنتم تتبؤون هذا المقام الشريف الذي هو عنوان رقي الأمم وتقدمها.

إن المستوى العلمي والأخلاقي والفكري للجامعات هو المقياس الذي تُعرف من خلاله مكانة الأمة في سلم

الحضارة والتمدن فبمقدار ما تعمل هذه المؤسسات على تنمية هذه العناصر الثلاثة (العلم - الأخلاق - الفكر) تحسب درجة نجاحها في تربية الشباب.

ربما سمعتم قبل بضعة أشهر حينما صدر قرار من الحكومة المصرية بتريقين قيد الأستاذ الجامعي الذي بلغ السبعين من العمر عن ملاك الجامعات، كيف سارع الأساتذة الجامعيون الجدد إلى تطبيقه بالهجوم على غرف الأساتذة الكبار المشمولين بالقرار ورموا بكتبهم وأثاثهم إلى خارج الغرف ليحتلوا مكانهم. إنها لخسارة عظيمة وانحدار مريع في أخلاق الأمة ووعيتها أن يكون الأساتذة الجامعيون بهذا التسافل الفظيع. واني اربأ بأساتذة وطلبة جامعاتنا أن يفكروا بمثل هذه الأعمال المشينة فضلاً عن القيام بها. كل هذا يكشف عن أن العلم وحده

لا يكفي بل لا بد من تغذية الطلبة
بالأخلاق الفاضلة والأساليب المتحضرة
في التعامل مع الأمور والاطلاع على السير
الحميدة لعظماء البشر وعلى رأسهم
الأنبياء الكرام والأولياء الهادين المهديين؛
لذا قال جدنا الشيخ محمد علي اليعقوبي
(رحمه الله) مذكراً الأساتذة بهذه
المسؤولية:

قل للأساتذة الذين تكلفوا
عبئاً من التدريس ليس يطاقُ
كل الدروس مهمة وأهمها
الدين والتاريخ والأخلاق

ولعلي كناقل التمر إلى هجر^(١)
حينما اكتب إليكم بهذه المعاني، لكنني
أحبتُ أن اعبر عن انتمائي للجامعات
واحترافي بالمنزلة الكبيرة لأساتذتها في
قلبي منذ ربع قرن عندما كنت طالباً في
كلية الهندسة بجامعة بغداد ولا زلت
أجلس بين أيديهم بذلك الأدب الرفيع
والمحبة العميقة والاعتراف بالفضل.

أقول هذا ليتخذ الطلبة الجامعيون
اليوم هذه المعاني نبراساً لنموذج علاقتهم
مع أساتذتهم، ويشاركني في هذا الشعور
المئات من أساتذة وطلبة الحوزة العلمية
الذين تخرجوا في أروقة الجامعات ونهلوا

(١) هجر مدينة بالبحرين معروفة بكثرة النخل، وسبب ذلك ان رجلاً من اهل هجر قدم البصرة، ومعه مال كثير ليشتري به شيئاً للرّبح، ويحمله الى هجر، فاشترى التمر ليحمله فتلف ماله، وفسد التمر في بيوته.

من علومها، وهذا من عظيم نعم الله تعالى على هذا البلد الكريم لكيلا نعيش الفصل المقيت بين العلم والدين، بين الجامعات والحوزة العلمية، هذا الانفصال الذي راهن عليه أعداء الأمة ليمسخوا هويتها ويضيّعوا معالم حضارتها تحت عناوين برّاقة تخدع غير البصير في حقائق الأمور ليسهل بعد ذلك إذلالها وإخضاعها وإلحاقها بركب المستكبرين ناهبي ثروات الشعوب، ولكنهم خابوا وخسروا وآلت صفقتهم إلى البوار بفضل الله تبارك وتعالى الذي أَلَّفَ بين قلوب المؤسستين الشريفتين (الحوزة والجامعات).

23 قال تعالى ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ

حكيم ﴿الأنفال: ٦٢ - ٦٣﴾.

ولقد كانت مواكب الوعي الحسيني التي شارك فيها أكثر من عشرة آلاف من طلبة الجامعات العراقية ليلة عاشوراء من هذا العام بكل مهابة وجلال وشعارات واعية ومجاميع منتظمة خير دليل على هذه الوشيجة العميقة.

إن الأمة عموماً والشباب خصوصاً ينظرون إلى المرجعية الدينية على أنها الأب الراعي لمصالحهم والأم الحنون المضحية من أجلهم؛ لذا فهم يتوجهون دوماً إليها لحل مشاكلهم واحتضان مشاريعهم والتخفيف عن آلامهم وتحقيق آمالهم، وهي لا تقصر - في حدود إمكانياتها - في أن تكون عند حسن ظنهم، وإنني من باب المشاركة معكم في المسؤولية اذكر لكم بعض مشاكل الطلبة وهمومهم:

١. مظاهر الانحلال الخلقي كالأزياء الخليعة والحفلات الماجنة وتبادل المجلات المصورة الفاضحة.
٢. تردي المستوى العلمي وعدم نيل الدرجات والشهادات بالاستحقاق وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات.
٣. ضعف العلاقة الأبوية بين الأساتذة والطلبة فلا الأستاذ يتواضع للطلبة ويريهم من عطفه ورعايته وتعبه من أجل ترقيتهم، ولا الطلبة يحتفظون بالهبة والإجلال الذي يليق بالأستاذ.
٤. اللغة العلمية هي الانجليزية وفي ذلك مخاطر عديدة:

- 25 أ- شعور أبناء البلد بغربتهم العلمية وأنهم ليسوا من الأمم المتقدمة التي كتبت العلوم بلغاتهم.
- ب- صرف مبالغ باهظة لشراء المصادر فهي سرقة لشروات الشعوب

بطريق متحضر.

ت- فرض الحصار العلمي على الشعوب التي لا تخضع لسياساتهم بحجب المصادر العلمية عنهم.

٥. سوء الأحوال المعيشية في الأقسام الداخلية وسوء الإدارة.

٦. الوضع الاقتصادي المنهار حيث لا يستطيع الطالب توفير احتياجاته من نفقات سكن ونقل ومستلزمات الدراسة والاحتياجات المعيشية فترك كثير منهم الدراسة وهم في أقسام علمية راقية.

٧. ما عُرض مؤخراً في مؤتمر التعليم العالي الذي عقد يومي ٢٢-

٢٣/٩/٢٠٠٤ من مشروع خصخصة الجامعات وهو أمر مقلق ولا مصلحة فيه الا المزيد من الأعباء والمتاعب على الطلبة وأولياء أمورهم.

٨. سرعان الطائفية والتحزب

والفتوية إلى أروقة الجامعات.

٩. الفدرالية في الجامعات وعدم

خضوعها لنظام مركزي واحد.

١٠. عدم وجود فرص كافية لتعيين

الخريجين في دوائر الدولة.

١١. عدم التوزيع الجغرافي الكامل

للجامعات والمعاهد على تمام المدن

العراقية فإن المقاييس الدولية تفترض

جامعة واحدة لكل مليون إنسان فيكون

استحقاق الشعب العراقي أكثر من (٢٦)

جامعة.

إن هذه القضايا وغيرها جديرة بأن

تحظى باهتمام ودراسة المعنيين بشؤون

27 الجامعات ليضعوا الحلول المناسبة لها

ويرفعوا هذه العوائق والمثبطات في طريق

التحصيل العلمي الذي تطمح إليه الأمة،

ومن هذه المعالجات:

١. فسح المجال أمام إلقاء

المحاضرات الأخلاقية والتوجيهية والتربوية وبيان معالم الاستقامة والسلوك النظيف وترويج النشرات والإصدارات التي ترسخ ذلك.

٢. تخصيص رواتب للطلبة تناسب حالهم وهي لا تكلف الدولة شيئاً معتداً به.

٣. تحسين وضع الأقسام الداخلية والارتقاء بمستوى خدماتها وشموليتها لكل محتاجيها.

٤. الإلزام بالزي الموحد والمحاسبة على السلوك غير النظيف وجعل جزء من درجة النجاح على السلوك والالتزام بالواجبات العلمية والأخلاقية وحظر مظاهر الانحراف والفساد كالملايس غير المحتشمة والحفلات الصاخبة.

٥. الإصرار على مجانية التعليم

الجامعي مع فتح الفرصة للتعليم الخاص ضمن الضوابط.

٦. تشجيع الأساتذة والمتخصصين على وضع مناهج الدراسة باللغة العربية وبالشكل الذي يناسب حاجات بلادنا ويبنى مستقبلنا الزاهر فإن ما كتبه الأجانب ليس بالضرورة مناسباً لنا ويعرف المتخصصون معنى كلامي هذا.

٧. إقامة معارض الكتب بأسعار مدعومة لتنمية ثقافة الشباب وقدرتهم الفكرية وتأهيلهم لقيادة المجتمع.

٨. تشكيل مجلس يضم رؤساء الجامعات ومؤسسة المعاهد الفنية والمراكز العلمية المتخصصة يجتمع في السنة مرتين بحضور وزير التعليم العالي والتربية لتبادل الخبرات وتلاقح الأفكار وتوحيد الرؤى والمناهج.

٩. تجنب الجامعات أي صراعات

سياسية أو طائفية أو عرقية وتكريسها لأداء وظيفتها الأساسية: العلم والأخلاق.

١٠. إنشاء جامعات جديدة لتشمل

كل أنحاء العراق والعمل على أن تضم الجامعة كل الكليات العلمية والإنسانية.

إننا نتحمل معاً مسؤولية إدامة هذه

الرابطة المقدسة لنعمل سوية على الرقي بمستوى الأمة وهدايتها إلى طريق السعادة

والتقدم وصيانتها من الضياع والتشتت والاضمحلال.

إنني — وسائر أبناء هذا الوطن

المنجب المعطاء — نتابع بألم ما يتعرض له الأساتذة الجامعيون وذوي الكفاءات

العلمية من اعتداءات تصل حد القتل والتي لا تصدر إلا من أعداء الشعب

والإنسانية والحضارة لأن إطفاء هذه الأنوار العلمية المضيئة في جبين الأمة

خسارة للإنسانية جمعاء وليس للعراق

فقط لكن الذي يهون الخطب أن كل ما يلاقيكم من عناء ومشقة في هذا الطريق فانه بعين الله تبارك وتعالى وهو لا يضيع اجر المحسنين من ذكر وأنثى.

إنكم في هذا الموقع الشريف يمكنكم تحصيل فرص عظيمة لطاعة الله تبارك وتعالى وربح كبير في ﴿تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ﴾ (فاطر: ٢٩) بالسعي الحثيث لتحقيق آمال الأمة وطموحاتها والتخفيف من آلامها ومتاعبها ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ (الحديد: ٢٨) خصوصاً ونحن نستقبل شهر الله العظيم الذي ينزل على العباد بالخير والبركة والرحمة وكلما كنتم عند حسن ظن آبائكم كان الله عند حسن ظنكم بأضعاف ذلك.

وفي هذا السياق أكون ممنوناً للأساتذة الأفاضل الوزراء المعنيين ورؤساء الجامعات لو اعتمدوا هذه

الرسالة وثيقة رسمية وعمّوها إلى كل
عمداء الكليات والمعاهد الفنية والمراكز
المتخصصة لتعم الفائدة ويتوزع الهم
والشعور بالمسؤولية.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

آمال وآلام مع بداية العام الدراسي^(١)

يطلّ علينا خلال هذه الأيام العام الدراسي الجديد حيث يتوجه الملايين من أبنائنا طلبة المدارس والجامعات لقطع شوط جديد من المسيرة الطافرة نحو الارتقاء والتخصص في العلم والتكنولوجيا ليساهموا في إعمار بلدهم وازدهار شعبهم.

إن معاهد العلم هذه هي البنية التحتية الحقيقية للأمة لأنها تنتج الإنسان المتحضر القادر على بناء الحياة الحرة الكريمة، وتنتج سائر ما سمّوه (بنية تحتية) واهتموا به وكرّسوا له ثروات البلاد من مؤسسات صناعية أو زراعية وغيرها، إنما هو ثمرة عطاء هذه المعاهد ولا يتقدم

شعب ويسعد حاله إلا عندما تكتمل عنده عناصر نجاح العملية التربوية والتعليمية التي فقدنا الكثير منها في زمن النظام المقبور، وتكرّس هذا الحرمان في ظل الحكومات المتعاقبة بعد الاحتلال، فلم تعد تلك الأخلاق والآداب التي نلتزم بها تجاه معلمينا وأساتذتنا ولا الأبوية والحرص والشعور بالمسؤولية التي كان يتصف بها المعلمون، والمدارس الجامعات أصبحت بلقياً من كل ما يساعد الطالب على تحسين مقدراته العلمية، ويعاني الطالب الجامعي لكي يحصل على مناهجه الدراسية والمصادر التي تعينه، أما حال الأقسام الداخلية وسائر الخدمات فهي مما لا تليق بأكثر الناس تخلفاً، فضلاً بهذه الشريحة الواعية التي يُرجى لها أن تقود البلد، والأبنية المخصصة لألف طالب صارت تحتضن

أربعة آلاف طالب أو أزيد^(١) بسبب القبول غير المدروس، وانتقال الطلبة من بعض الجامعات إلى غيرها بسبب تردي الأوضاع الأمنية وعجزهم الاقتصادي عن متابعة سير الدراسة في محافظات أخرى، هذا غير التدخل غير المقبول للأحزاب السياسية والوحدات الاجتماعية في فرض توجهاتهم وأجنداتهم مما يؤثر سلباً على الحركة العلمية ويشتت الجهود. وإضافة إلى كل ذلك فقد كان لتردي الخدمات كالكهرباء والماء والمشتقات النفطية، وسوء الوضع الأمني حيث لا يأمن على نفسه أي أحد من القتل والخطف والتفجير وصعوبة المواصلات والاختناقات المرورية الأثر

(١) من أمثلة ذلك المعهد التقني في الناصرية وقد علم سماحته بذلك من خلال لقائه بعمادة وأساتذة المعهد يوم ٦ شعبان ١٤٢٧ المصادف ٢٠٠٦/٨/٣١.

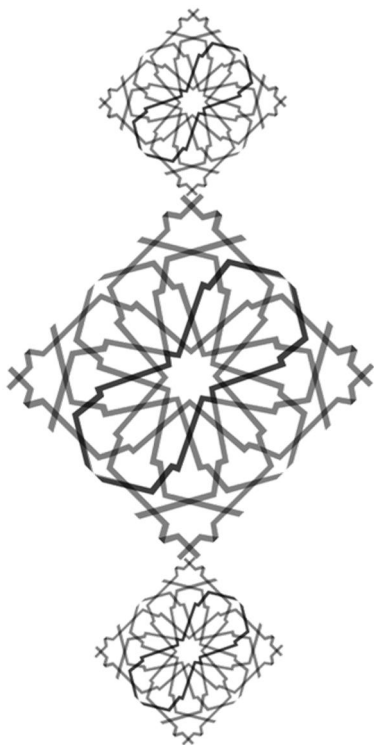
السلبى على الوضع الدراسي للطلبة
والأساتذة.

ومع كل ذلك فقد كانت نتائج العام
الدراسي الماضي مثيرة للإعجاب والفخر
والاعتزاز، مما يعني وجود عزم وإصرار
وحماس منقطع النظير لدى أحبتنا الطلبة
وأولياء أمورهم الذين غضوا الطرف عن
كل هذه المعاناة ووقفوا إلى جانب
أبنائهم وشجعوهم وشدوا من أزهرهم،
فبقيت الآمال تتطلع إليهم بانسراح.

كل هذه الآلام والآمال ازدحمت
في أذهاننا ونحن نحتفل بحلول العام
الدراسي الجديد، وانضم إليها الأمل
بالمسؤولين الرسميين أن يلتفتوا إلى هذا
الحقل المهم من حياة الأمة، ويعدوا
دراسة مستوعبة للنهوض بكل عناصر
العملية التربوية والتعليمية وأن ترصد
الدولة الميزانية الكافية لإنجاح المسيرة

العلمية وإصلاح هذه البنية التحتية
الحقيقية.

أوصي أحبائي الأساتذة والطلبة
وأولياء الأمور أن لا يقصروا في عطائهم
وان يحتسبوا معاناتهم عند الله تعالى فإنه
تبارك وتعالى وعد أن لا يضيع أجر من
أحسن عملاً من ذكر أو أنثى وأن
يستعيدوا الأيام الزاهية للمدارس
والجامعات بأخلاقها ورقبها العلمي بحجم
الآمال المعقودة عليهم.



الفصل الثاني كلمة بمناسبة الامتحانات العامة والامتحانات الجامعية

(١) ألقى في مسجد الرأس الشريف المجاور لمرقد
أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شهر آيار/٢٠٠٢
تقريباً.



كلمة إلى المدرسين والطلبة

بمناسبة الامتحانات العامة والامتحانات الجامعية^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا أشرف
المخلوقات، بما وهبنا من العقل الذي به
يعبد الرحمن ويعصى الشيطان، وبما نفخ
فينا من روحه، ولولاها لكنا نحن والطين
سواء، والحمد لله الذي يسّر لنا سبل
الكمال في الوصول إليه والتقرب منه،
ودلنا عليها وهدانا إليه، والحمد لله الذي
منّ علينا بالوجود والحياة والإيمان

(١) أُلقيت في مسجد الرأس الشريف المجاور لمقر
أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شهر آيار/٢٠٠٢
تقريباً، بعد أيام من المحاضرة السابقة (الحوزة
وقضايا الشباب).

والولاية لنطيعه ونعبده فتكامل ونسمو،
ولم يجعلنا من الذين اخترمهم الموت
فانقطعت عنهم أسباب التكامل إلا ما
رحم ربي، والحمد لله الذي جعلنا من
الموفين بعهده وميثاقه الذي واثقنا به من
توحيده والإخلاص وولاية الهداة إلى
سبيله والأدلاء على طاعته محمد وآل
محمد صلى الله عليهم أجمعين وسلم
تسليماً كثيراً.

لا أملّ من الحديث عن الشباب
ومع الشباب، ففي الأسبوع الماضي ألقى
عدة دروس عن مشاكل الشباب ونصيحة
الحوزة الشريفة لهم في علاجها
ومواجهتها. واليوم - واستجابة لطلب عدد
منهم - أودّ توجيه كلمة أبوية لهم، لأن
كثيراً منهم يحسنون الظن بي ويرون فيّ
ناصحاً ومرشداً وموجهاً، وهذا من لطف
الله تبارك وتعالى بي، واستجابة منه —

وهو المتفضل المنان الذي نعمه كلها ابتداء من غير استحقاق مني — لدعاء لا زلت أدعو به منذ عشرين عاماً تقريباً وأنا في بداية العشرينيات من عمري، حيث كنت أقرأ في كتاب الميزان في تفسير القرآن فوصلت إلى قوله تعالى على لسان طائفة من المؤمنين ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤)، فتحدث السيد الطباطبائي قدس سره عن علو همة هؤلاء، حيث لم يكتفوا بطلب جعلهم من المتقين، بل ارتقت همتهم إلى أن يطلبوا منه تبارك وتعالى أن يكونوا أئمة للمتقين، ومن حينها التزمت بهذا الدعاء وغيره في صلواتي أسوة بهذا السلف الصالح.

43

وها أنا ذا أجد لطف الله تعالى بي، فإنه عند حسن ظن عبده، فما يضر العبد أن يحسن الظن بربه غاية الإحسان مادام الرب عند حسن ظن عبده، ومن لطفه أن

عدداً من المؤمنين المتقين - خصوصاً من الشباب الذين أرجو شفاعتهم لي يوم الحساب وأتقرب إلى الله بمودتهم — يرون فيّ هذا الوصف بمعنى من المعاني وبدرجة من الدرجات، فالحمد لله كما هو أهله، أقول هذه الكلمات لإظهار نعمة الله تعالى ولتحفيز الهمم لديكم حتى تكون آمالكم معلقة بالله تعالى بأعلى صورها وأكمل أشكالها.

وعوداً على بدء أقول: إنني أريد اليوم توجيه كلمة أبوية لهم بمناسبة قرب الامتحانات الوزارية العامة والامتحانات الجامعية، فلا ينبغي لي أن أدعهم وحدهم. فأنا أحبهم حين، حب هو لحب رسول الله ﷺ إياهم ووصيته ﷺ بهم إذ قال: «أوصيكم بالشباب خيراً فإنهم أرقّ أفئدة»، وحبُّ لهم لما يتمتعون به من صفات وخصال حميدة ذكرتها في بداية

حديثي السابق معهم بعنوان (الحوزة ومشاكل الشباب)، ولأنهم يذكرونني بمرحلة سابقة من عمري خصوصاً حياتي الجامعية التي عشتها ما بين سنتي ١٩٧٨ — ١٩٨٢ بكل ما حفلت به تلك السنوات الجبلى بالأحداث، والتي كانت تزهو بالشباب المؤمنين الواعين المخلصين الذين صدق فيهم قوله تعالى:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣)،

وبقيت أعيش ذكرياتهم وأحنّ إلى لقاءهم، ومن دأب الإنسان الحنين إلى الذكريات، فهذا رسول الله ﷺ يمرّ على جبل أحد بعد مدة طويلة من معركته، فتهيج في نفسه ذكريات تلك الواقعة الأليمة في تضحياتها، العظيمة في نتائجها ودروسها بحسب ما سطرته سورة آل عمران

المباركة فيقول ﷺ: «أخذ: جبل نجبه
ويحبنا»^(١).

من أجل هذا كله وجدت من
المناسب أن أشاركهم — وهم يدخلون
الامتحانات — بالدعاء لهم بالتوفيق
والنجاح وتحقيق الآمال التي ترضي الله
تبارك وتعالى ورسوله ﷺ وتدخل
السرور على قلب بقية الله الأعظم (أروحنا
له الفداء)، والدعاء ليس قليلاً، فهو سلاح
المؤمنين كما في بعض الأحاديث، فقد
قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا
دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٧).

لكن الدعاء على أهميته — لا
يكفي وحده حيث قضت الإرادة الإلهية
بتحصيل الأمور بأسبابها.

وعلى مبدأ (اعقل وتوكل)^(٢) أضع

(١) البخاري: ٥ — ١٣٦.

(٢) تأويل مختلف الحديث: لابن قتيبة، ص ٣٠٩.

بين أيديهم بعض النقاط:

النقطة الأولى: يوجد تفكير خاطئ

لدى الشباب وأولياء أمورهم بأن الدراسة

والشهادة الجامعية لا تنفع، فهؤلاء

الخريجون عاطلون عن العمل ولم

يحصلوا على وظائف تناسب شهاداتهم،

فلماذا التعب والدراسة والعناء؟ وهذا

التفكير لا أصفه فقط بأنه خاطئ بل هو

خطير، ويقدم خدمة مجانية إلى أعدائنا،

لأن من أهدافهم أن نتخلف ونكون جهلة

لنبقى تابعين لهم وحراساً لمصالحهم

ومنفذين لخططهم، أما التقدم العلمي

فيعني استغناءنا عنهم، وهو شيء لا

47 يطيقونه، فلماذا نحقق لهم مآربهم وهم

أعداؤنا؟ أما الإشكال الذي يثار من عدم

نفع الشهادة فنجيب عنه بأكثر من جواب:

١. إن نفع الشهادة لا يقتصر علي

تحصيل الوظيفة أو فرصة عمل بموجبها،

ف هناك آثار إيجابية نفسية واجتماعية وثقافية تترتب على الشهادة، فإن نضج التفكير والوعي لدى حامل الشهادة ليس كالذي عند غير المتعلم، وقوة الشخصية والموقع الاجتماعي ونظرة الناس للمتعلم ليست كما لغيره، وثقة الإنسان بنفسه والشعور بالمسؤولية وعلو الهمة عند المتعلم ليست كما عند غيره.

٢. ما قاله سيدنا الأستاذ عليه السلام (١)

حينما نقل له اعتراض بعض الطلبة على دراسة الكفاية - وهو أعلى كتاب في الأصول يدرس قبل الدخول في البحث الخارج - وأن هذا الكتاب لا ينفع في العمل الاجتماعي ولا يدخل في عملية الإصلاح والهداية.

فقال عليه السلام: نعم هو كذلك لكنك لا

تستطيع أن تنفع المجتمع إلا بدراسة

(١) الشهيد الصدر الثاني.

(الكفاية)؛ لأنّ تحصيل الاجتهاد متوقف عليه وبنيل الاجتهاد تنفع الناس وتبين لهم أحكام الشريعة. ونقل عن العالم اليوناني أرخميدس أنه كان بين طلابه يوماً يشرح بعض نظرياته، فقام إليه أحد الطلبة وقال: ما فائدة هذه النظرية في حياتنا حتى نتعب أنفسنا في بيانها والاستدلال عليها، فقال لخدمه: أعطه درهماً. وكأنه يريد أن يقول له: إنك إذا قصدت بالنفع، المردود المادي المباشر فخذ هذا الدرهم لكنه ثمن بخس للعلم، وإنما غاية العلماء هو وضع لبنة في بناء الحضارة الإنسانية، فقد لا يعلم الفائدة المباشرة لهذه النظرية في الفيزياء أو ذلك القانون في الرياضيات أو تلك القاعدة في الكيمياء أو هذه الفكرة في علم الاجتماع إلا أنها جميعاً ساهمت على المدى البعيد في تقدم البشرية وتكاملها تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم

مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴿هُود: ٦١﴾،
أي طلب منكم إعمارها.

٣. لو سلّمنا وقلنا بعدم نفع الشهادة، فهذا ليس ذنب الحصول عليها، وإنما هو ناشئ من سوء التطبيق والخلل في توزيع المواقع على مستحقيها وبسبب الظروف التي يمر بها البلد، وإلا فقد عشنا في زمان وجدّ كل خريج فرصته من العمل، وهذه البلدان كلها تعدّ خطأً خمسية أي خطة سياسة البلد لخمس سنين قادمة وفي ضوئها تحدد حاجاتها من الطلبة الجامعيين وكيفية توزيعهم ليكون النصاب المطلوب لتنفيذ الخطة جاهزاً في الزمان المحدد، وهذا الظرف الذي يمر به البلد طارئ يمكن أن يزول فتعود الحياة إلى مجاريها كما يقال.

فهذا التفكير خاطئ ومضرّ بالمصالح الشخصية والاجتماعية ولا بد

من علاجه على المستوى النظري والعملي، أما على المستوى النظري، فبالالتفات إلى هذه الأفكار وتعميق القناعة بها واستثارة المحفزات للدراسة والنجاح، ومن هذه المحفزات:

١. بأن نجعل هدفنا بناء مجتمع مثقف يجيد أرقى فنون العصر وعلومه استعداداً لاحتضان عاصمة الإمام المهدي عليه السلام وإقامة دولته التي مقرها هنا في العراق. وأسألکم أيّ المجتمعين أجدى في نصرة الإمام عليه السلام مجتمع جاهل ليس فيه شهادات اختصاص في مختلف حقول العلم والمعرفة أم مجتمع مثقف متكامل، فيه الخبراء والاختصاصيون في كل المجالات التي نحتاجها في عصر الظهور الميمون انطلاقاً من قوله تعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)؟

٢. إن الشباب المثقف الخريج المتعلم أقرب إلى الهداية وأكثر استجابة إلى داعيها من غير المتعلم، لأن التدين أمر فطري عند الإنسان، فإذا انضم إليه الوعي والتعقل فلا بد أن ينتج الإيمان، أما غير المتعلم فتصعب هدايته، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الإيمان إذا دخل قلب المؤمن المثقف فإنه يكون راسخاً بعكس غير المتعلم، لذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: (قصر ظهري رجلان عالم مهتك وجاهل متنسك)^(١) ومحل الشاهد هنا الصنف الثاني.

وأعطيك مثلاً من الواقع، فإن مستوى الوعي الديني في بغداد والبصرة أكثر منه في الناصرية والعمارة والسماوة بل حتى النجف وكربلاء^(٢) — وأرجو أن

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٦ / ٣٧٨.

(٢) بقي سماحة الشيخ دام ظلته يطالب بإنشاء

لا يتأذى مني أحد، فإنهم كلهم أجبائي وأبنائي. وقد أكون مخطئاً في هذا الاستقراء الناقص لكن المهم الالتفات إلى الفكرة — فلماذا هذا التباين؟ قد يكون له عدة أسباب، لكن السبب الذي أود الإشارة إليه هنا هو وجود الجامعات في بغداد والبصرة دون تلك المدن، وقد قلت قبل قليل أن وجود الجامعة في مدينة تعني ارتفاع المستوى الثقافي والعلمي، فإذا انضمم إلى الولاء الفطري للتدين الذي يتميز به مجتمعنا العراقي أكثر من أي شعب آخر فسينتج حتماً ارتفاع مستوى الالتزام الديني.

53 وإني بقدر ألمي من خلو هذه

الجامعات والمعاهد العلمية في كل محافظات العراق، وينشر الوعي بالمطالبة لدى أبنائها إلى ما بعد سقوط صدام المقبور، وقد تم افتتاح الجامعات في كل محافظات العراق بعد سنوات.

المدن الحبيبة (الناصرية والعمارة
والسماوة وكربلاء وديالى) من الجامعات
كان فرحي بإعلان الجهات الرسمية عن
إنشاء وافتتاح جامعات في بعض هذه
المدن خلال العام الدراسي المقبل. هذا
قرار كان ينبغي اتخاذه قبل الآن، لأن
الدراسات العالمية تؤكد أن معدل عدد
الجامعات في بلد ما هو جامعة واحدة
لكل مليون من السكان، ونحن في العراق
حوالي (٢٤) مليون، فيكون المعدل
الطبيعي لعدد الجامعات هو (٢٤) جامعة
إن لم يكن أكثر، فمتى نصل إلى هذا
الرقم؟ أرجو أن لا يكون بعيداً.

١. إن كل واحد منا يجب أن يهدي
الآخرين ويؤثر فيهم طمعاً في الأجر
ورضا الله تبارك وتعالى الذي وعد به
رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله
وسلم): (يا علي، لئن يهدي الله بك رجلاً

خير لك مما طلعت عليه الشمس وما غربت(١)، وإن تأثير حامل الشهادة في الناس وقبولهم لكلامه أكثر بكثير من غيره، فإن كلمة هداية واحدة تصدر من طبيب أو مهندس أو أستاذ جامعي خصوصاً إذا ارتقى منبراً، تؤثر في الناس وتشدهم إليه أكثر من ألف كلمة يقولها غيره، فحصل على الشهادة لتمتلك هذه النقطة القوية من التأثير.

٢. إن العلم مقرون بالإيمان، وقد قيل إن أكثر من خمسمائة آية في القرآن الكريم في فضل العلم والعلماء والحث على تحصيله وذم الجهلاء الذين لا يعقلون و لا يفقهون، ويزيد من معرفته، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، كما حصل لبعض رواد الفضاء، فإنه لما خرج إلى الكون

(١) الكافي: ٥ : ٢٨.

الفسيح ورأى عجائب الصنع ودقة التنسيق في الكون آمن بالخالق مباشرة بعد أن زالت عن عين بصيرته ظلمات المادية. وإن ٩٣٪ من العلماء والمكتشفين الذين استقرت عقائدهم كانوا موحدين، والباقي لم يثبت له اعتقاد، والأقل جداً كان ملحداً: وقد ألفت كتب عديدة في هذا المجال نحو (العلم يدعو إلى الإيمان) و(الله والعلم الحديث) و(قصة الإيمان) و(الله يتجلى في عصر العلم) و(الطب محراب الإيمان).

وأما علاجه على المستوى العملي فبالجد والاجتهاد في الدراسة والنجاح في الامتحانات، وتعاون أولياء أمور الطلبة معهم، وتوفير كل أسباب الراحة لهم ليتفرغوا للتحصيل العلمي، وتقديم كل المعونات اللازمة لتحقيق ذلك، وليعلموا أن أي نجاح يحققه أبناؤهم فإن

خيرَه وفخره لهم بالتأكيد.

النقطة الثانية: إن رسول الله ﷺ

كان يأخذ من كل شيء عظة وعبرة، فإذا دخل إلى الحمام ونظر إلى الماء الحار تذكر ماء الحميم يوم القيامة الذي قال عنه القرآن: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (محمد: ١٥)، عندئذ يقول ﷺ:

«نعم البيت الحمام يزيل الدرن ويذكر بالآخرة»، وإذا رأى ماءً جارياً طهوراً ومطهراً رسم لأصحابه صورة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لو أن بباب أحدكم نهراً يغتسل منه خمس مرات في اليوم أترى يبقى على جسده من الدرن شيء، قالوا له: لا يا رسول الله ﷺ، قال:

57

«فكذلك الصلاة خمس مرات في اليوم كفارة لما بينها من الذنوب»^(١) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

(١) بحار الأنوار: ٤٤٩/٣٣.

السِّيَّاتِ ﴿هُود: ١١٤﴾.

فمن تمام التآسي برسول الله ﷺ الذي دعت إليه الآية الشريفة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١) أن نأخذ الدروس والعبر من كل شيء.

فتذكر ونحن نخوض الامتحانات: امتحاننا الكبير في هذه الدنيا والمسؤولية التي تحملناها حين رضينا أن نكون خلفاء الله في أرضه، وأخذ سبحانه علينا العهود والمواثيق ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٢)، هذا الامتحان لا بد من المرور به ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الَّذِي

خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ
 عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿(الملك: ١-٢)﴾،
 وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
 وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
 مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزَلُّوا حَتَّى
 يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ
 اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)،
 وقال تعالى: ﴿أَلَمْ، أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ
 يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ
 فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ١-
 ٣)، فليستعدوا لهذا الامتحان الكبير:
 ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا
 أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧)، كما
 يستعدون للامتحانات الدراسية وليحذروا
 من الفشل في ذلك الامتحان كما
 يحذرون في هذا الامتحان، خصوصاً وأن
 في الامتحانات الدراسية يوجد دور ثانٍ

وتوجد إعادة السنة، أما الامتحان الإلهي فينقطع بالموت، ويقول عندما يرى عاقبة أعماله: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٠)، فيأتيه الجواب: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠)، وفي آية أخرى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص: ٣) نعم ما دام هو في قاعة الامتحان وهي دار الدنيا فإنه يمكنه إعادة الفرصة بالتوبة واستئناف العمل والتعويض عما فات، فليبادر إليها ويغتنمها، فإن الموت يأتي بغتة.

ولياخذ من صورة نجاحه ونشوته والزهو الذي يملأه وهو يسير مرفوع الرأس بين أهله وأصدقائه وأقرانه وأساتذته، نجاحه في الآخرة وهو يعطي كتابه في يمينه فيهنئه رسول الله ﷺ ويسقيه أمير المؤمنين عليه السلام من نهر الكوثر

شربة لا يظماً بعدها أبداً، ويجاور الأئمة الطاهرين والأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وحسن أولئك رفيقاً، قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (التوبة: ٧٢)، أما الفاشل فيكون مطأطئ الرأس قد غلّت يده إلى عنقه، وهو قوله تعالى: ﴿فَهُمْ مُّتَمَحِّحُونَ﴾ (يس: ٨)، ووصف حالهم في آية أخرى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (الحاقة: ٣٢-٣٠)، وكثيرة هي مشاهد القيامة في القرآن فراجعوها وتأملوا فيها، وخذوا من صور امتحانكم في الدراسة وما فيها من انفعالات ونتائج فكرة عن ذلك الامتحان الكبير، فإن من طبع الإنسان الاستئناس بالماديات والصور الحسية، ولا يستوعب المعاني الغيبية إلا عبر تجسيدها بالحس.

النقطة الثالثة: إن امتحانات هذا العام ستقترن مع مباريات بطولة كأس العالم، وهي مصادفة سيئة جداً، وقد بينت القيادة الدينية في الحوزة الشريفة رأيها في هذه البطولة وغيرها ببيان تفصيلي تحت عنوان: (الحوزة تحذر من الوقوع في فخ الرياضة)^(١)، وقد تضمّن الآثار السلبية والنتائج الخطيرة للانهماك في الرياضة، وإلفات النظر إلى البدائل المفيدة الممكنة. وأريد أن أشدد المنع هنا، لأن الانشغال بها من خلال متابعة المباريات نفسها أو أخبار الفرق واللاعبين وترتيب الدول والتوقعات للفائزين وغيرها ستربك الذهن وتضيع الوقت.

وقد ثبت طيباً أن متابعة التلفزيون

(١) راجعه في خطاب المرحلة: ج ٢ ص ٢٧٥، وفي كتيب الرياضة المهدبة في الإسلام.

تضعف قوة التركيز عند المشاهد المتابع له، ونقل أحدهم أن مشاهدة ساعة للتلفزيون كافية لشغل الذهن أسبوعاً كاملاً، فكيف يصفو للدروس التي سيمتحن بها الطالب؟ فأكرر تحذيري الشديد والأكيد، وإذا دعت النفس الأمارة بالسوء وألحّت وضغطت عليك للمشاهدة فقاومها وانتصر عليها، فإنها أعدى أعدائك كما يقول الحديث وتقودك دائماً نحو الردى، فلا تتبعها وستجد حلاوة النصر عليها حين مخالفتها وكفى بذلك لذة وزهواً ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (القصص: ٦٠)، وإذا كان الضغط

63

النفسي شديداً يصعب مقاومته، ومن الحرج التوقف عن الاستجابة إليه فخفف عن نفسك بمشاهدة وقت قصير بالمقدار الذي يرفع هذا الحرج النفسي، لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ

حَرَجٌ ﴿الحج: ٧٨﴾، ومن دون أن يتسبب في الآثار السلبية التي أشرنا إليها هناك.

النقطة الرابعة: وهي تتعلق بمسألة الغش في الامتحانات وعدم التقييم الصحيح، وعدم نيل كل طالب ما يستحق، وأريد أن أتناولها من جهتين:

الجهة الأولى: جهة الأساتذة: فإني مطلع على أشكال عديدة من الغش وإعطاء الطلبة ما لا يستحقون، ولا زالوا يبتكرون الأساليب لذلك، فلم تعد تقتصر على أسلوب واحد، بل تنوعت، فمنها إملاء الإجابات الصحيحة على الطالب في قاعة الامتحان، أو تغيير إجاباته الخاطئة إلى الصحيحة عند النظر في دفتره، أو تبديل دفاتر الطلبة فيأخذ أجوبة الطالب الجيد ويعطيها إلى من يريد بتبديل غلاف الدفتر، أو إعطاء الأسئلة الامتحانية إلى الطلبة قبل الامتحانات بمدة وحلها لهم،

أو التلاعب بدرجاتهم، أو ضمان النجاح لمن يأخذ الدروس الخصوصية لديهم، أو فتح دورات سريعة قبل الامتحانات يضمن من يلتحق بها النجاح، وكثيرة هي الأساليب الملتوية التي تؤلم كل غيور على مجتمعه ومستقبل أمته، فإن الأساتذة كالقضاة وعلماء الدين، آخر من نتوقع فقدانهم النزاهة، لأن خرابهم يعني تدمير كيان الأمة ونسفه من القواعد.

وأنا متفهم للضغوط المادية^(١) التي يتعرضون لها والوضع الاجتماعي المحرج الذي يعيشونه، بحيث أصبحوا عرضة

(١) كان المرتب الشهري لموظفي الدولة يومئذٍ - ومنهم المعلمون والمدرسون - يقل عن خمسة دولارات شهرياً مما اضطر الكثير منهم إلى ممارسة الأساليب المذكورة إلا القلة ممن حافظوا على نزاهتهم وكانوا يتكسبون بعمل آخر خارج الدوام الرسمي، ولا يخفى ما في هذه الكلمات من غمز وانتقاد للسلطة الحاكمة.

للتندر والاستهزاء، ومن هوان الدنيا على
الله أن لا يجد المعلم المربي الملتزم الذي
كله عطاء وخير القوت الكافي له ولعياله
وبأبسط مستويات المعيشة، ولا يملك ما
يمكنه من الظهور بالمظهر اللائق به في
المجتمع، أو يقف طويلاً على الطريق
ينتظر سيارات النقل العام ويتعرض
للإهانات بسبب ذلك، في حين يمر عليه
أحد طلابه يركب سيارة من أحدث
الموديلات وأرقاها من دون أن يعبأ به،
أو قد يتصدق عليه فيوصله وقد ملأ
الأستاذ الشعور بالذل من رأسه إلى
أخمص قدميه، وقد يأتي المدرس إلى
المدرسة صباحاً وهو لا يجد طعام الفطور
في بيته، فيزاحم الطلبة على ما جلبوه من
دورهم من الأطعمة، أو يفتح المدرسون
حانوتاً في المدرسة ويجبرون الطلبة على
الشراء منه عسى أن يدرّ عليهم بعض

الأرباح، حقاً إن هذه المناظر المؤلمة تنبئ عن هوان الدنيا على الله تبارك وتعالى كما في الحديث: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافراً شربة ماء»^(١).

أقول: أنا متفهم لكل ذلك وأرجو أن يصل صوت الحوزة هذا إلى المسؤولين ليرفعوا من مستوى الدعم المادي والمعنوي للأساتذة عموماً كما اهتموا بالقضاة وأصبحت رواتبهم الشهرية تتجاوز نصف مليون دينار، حتى نعيد لهم هيبتهم وشخصيتهم ونمكنهم من أداء دورهم الرسالي في بناء المجتمع الفاضل المتطور.

67

وإلى أن يتحقق ذلك أقول للأساتذة الأجلاء: إن تربية الأجيال وتعليمهم بل مستقبل الأمة كلها أمانة

(١) الكافي: ٢ / ٢٤٦.

بأعناقكم، وقد تحملتم هذه الأمانة أو
 اختاركم الله لحمل هذه الأمانة فأحسنوا
 تحملها وأدّوها إلى أهلها كما أمرتم: ﴿إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى
 أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وإذا كانت الظروف
 قد ظلمتكم فلا تظلموا أنفسكم وتسقطوا
 وتنحدروا عن مقامكم الرفيع، وارتفعوا
 عن هذه المطالب المتدنية فإن أول ما
 تجنونه من هذا الانحدار هو هوان أمركم
 عند الناس واستصغاركم واحتقاركم ولا
 نرضى لكم أن تكونوا بهذا المستوى، بل
 لا يبقى لوجودكم وعطائكم قيمة إذا
 كانت يدكم هي السفلى، واجعلوا كلمات
 أمير المؤمنين عليه السلام نصب أعينكم: «استغن
 عمّن شئت تكن نظيره، واحتج لمن شئت
 تكن أسيره، وامن على من شئت تكن
 أميره»^(١)، وأنتم الأمراء لأن عندكم العلم،

(١) فيض القدير للمناوي: ١ / ١٣٤.

والعلم خير من المال.

واحتسبوا الضيق الذي تمرّون به عند الله تعالى وقد جعله حصتكم من البلاء، إذ لا بد للإنسان من بلاء فإن لم تصبروا عليه وحاولتم التخلص منه بالأساليب غير المشروعة فسيبتليكم بغيره مما لا تطيقونه أولاً، ولا تؤجرون عليه ثانياً، ولا تعرفونه ثالثاً، فارضوا ببلاء تعرفونه وتستطيعون تحمله والصبر عليه وتؤجرون به ليدفع عنكم ذلك.

وليعلموا أن في ممارستهم لهذه الأساليب المنحرفة ظلماً للطلبة وعدم إعطاء كل ذي حق حقه والله لا يحب الظالمين. وأروي لهم هذه الرواية ليأخذوا منها العبرة، فقد أحتكم طفلان إلى الإمام الحسن عليه السلام ليرى أيهما أحسن خطأً، فقال له أبوه أمير المؤمنين عليه السلام: «اتق الله، واعلم

أن هذا حكم، والله سائلك عنه»^(١) فإذا كان التقييم بين خطين فيه هذه المراقبة والحذر، فكيف بتقييم المستويات العلمية ووضع كل طالب في موضعه المناسب. وأما وضعكم الاقتصادي فيمكن أن يُحسَّن بالعمل والكسب بعد انتهاء الدوام، أو بأخذ محاضرات إضافية أو بعض الدروس الخصوصية، أو فتح دورات التقوية.

وإني أقول هنا - وهو رأي مراجع الدين جميعاً - أنه يجوز صرف الحقوق الشرعية من الخمس والزكاة ورد المظالم والكفارات ونحوها على الأساتذة الملتزمين الذين لا تكفي رواتبهم لسد احتياجاتهم المتعارفة بالمستوى الذي يحفظ كرامتهم الاجتماعية. والجواز شامل لغيرهم من الموظفين والعمال الملتزمين

(١) تفسير مجمع البيان: ٣ / ١١٣.

النزيهين، ولا يحتاج الصرف إلى مراجعة واستئذان.

وإنه ليعجبني ويفرحني ويجعلني متفائلاً ما أسمع عن نزاهة والتزام الكثيرين منهم، وحرصهم على إيصال المعلومات بكل إخلاص إلى الطلبة، وأسأل الله تعالى أن يعينهم ويثبتهم ويكفيهم مؤونة الدنيا والآخرة.

الجهة الثانية: الطلبة: والمنع فيهم أوضح، لأنهم المعنيون، وإنما نقول هذا الكلام حرصاً على مستقبلهم وكيان أمتهم الذي تبنيه سواعدهم وعقولهم، وقد يتذرعون لممارسة الغش في الامتحانات أو دفع الأموال لضمان النجاح أو التفوق بغير استحقاق، وسلوك مختلف الأساليب لتحقيق ذلك بعدة مبررات كلها مرفوضة:

(منها): المثل السيئ المشهور (حشر مع الناس عيد) وقد رده الله تبارك

وتعالى في القرآن الكريم وذم اتباع سواد الناس؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف: ١٠٣)، ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (المؤمنون: ٧١).

(ومنها): أن غيري يفعل ذلك وينال أكثر مما يستحق فأنا أفعله، وجوابه أن الخطأ لا يعالج بالخطأ ولا يبرره؛ قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَخَفِّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم: ٦٠) أي لا تكن أفعال الآخرين سبباً لاستفزازك وخروجك عن جادة الصواب.

(ومنها): إنني إن لم أفعل ذلك أقع في المحذور الفلاني^(١)، ونحوه، نعم من حقك أن تدفع ذلك المحذور لكن

(١) يريد به سماحة الشيخ دام ظلته الخدمة العسكرية في زمن النظام البائد، التي يُلزم بها الطالب الذي لا ينجح في الدراسة، ولم يصرح بها على نحو عام.

بالجهد والتعب من أول السنة، وليس حينما يضيق الأمر بك. وليعلم أحبائي الطلبة أن في الغش إهانة للعلم وللأستاذ وللمجتمع الذي يعلق الآمال على هذه الصفوة لتبني له الرفاه والسعادة والتقدم.

النقطة الخامسة: بعد نهاية الامتحانات يتمتع الطلبة بالعطلة الصيفية وهو أمر ضروري لمن أتعب نفسه خلال السنة، فإن الطالب يحتاج إلى عطلة ليريح ذهنه من ذلك العناء الطويل، خصوصاً بعد أن لم يقصر في القيام بواجباته وتحقيق النجاح والتفوق، ولكن العطلة لا تعني التسكع وتضييع العمر وهدر الوقت، فإن هذا لا يناسب الإنسان المخلوق لهدف وهو التكامل، وإنما العطلة تعني التنويع في الأداء والممارسة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وإن القلوب لتكلّ

فروضوها بطرائف الحكم»^(١)، فكيف

نجعل عطلتنا الصيفية هادفة ونافعة؟

وهنا أطرح عدة خيارات يمكن

الجمع بينها أو بعضها والجمع أكمل كما

يقال في الفقه:

١. العمل والكسب خصوصاً لأبناء

الأسر ذات الدخل المحدود ليعينوا أولياء

أمورهم ويوفروا لأنفسهم مصاريف السنة

القادمة، وعليهم اختيار العمل الذي ليس

فيه معصية أو شبهة أو يكون باباً للوقوع

في الحرام، وقد بينت ذلك في سلسلة

محاضرات (الحوزة ومشاكل الشباب)

وتوجد فوائد أخرى للعمل والكسب:

أ- إن كثيراً من الآباء لا يؤدون

فريضة الخمس في أموالهم أو لا يتورعون

عن المكاسب المحرمة والمشبوّهة عن

علم أو غير علم، فإذا أصبح مكسب

(١) نهج البلاغة: ٤ / ٢٠.

الشابّ مستقلاً، أو ساهم مع الأب في مصاريف البيت بالمقدار الذي يساوي تصرفاته في الدار أمكنه رفع هذا الإشكال.

ب- لكي يهيئ مقدمات الزواج الذي هو ضروري لكل شاب، ليحصن نفسه من الانحراف والفساد الذي يحوطه من كل مكان.

ت- إن الكثير من الشباب يعاني من تسلط أبيه وفرضه عليه نظاماً في الحياة لا يوافق التزاماته الدينية، أو يمنعه من ممارسة بعض الأمور التي يقتنع أن فيها رضا الله تبارك وتعالى، وما دام الولد خاضعاً لأبيه من الناحية الاقتصادية فإنه مضطر للاستجابة لأوامره، فإذا أستقل الولد اقتصادياً أمكنه أن يتخذ قراره بشكل مستقل، وهو رأي قدمته لكثير من أبنائي كمقدمة لحلّ مشاكلهم مع آبائهم.

ث- لكي يوفر مبلغاً يمكنه من اقتناء جهاز الكمبيوتر الذي سيساعده كثيراً على التزود بالعلم والمعرفة أو مواصلة الدروس الحوزوية، ويغنيه عن مكتبة ضخمة، والأهم من ذلك كله ليكون البديل عن جهاز التلفزيون الذي أفسد على الجميع دينهم سواء كانوا رجالاً أو نساءً أو أطفالاً^(١).

٢. الالتحاق^(٢) بالدورات المكثفة السريعة التي تعقدها الحوزة الشريفة خلال العطلة في النجف أو في بقية المدن، حيث تعطي للطالب - الذي

(١) كانت مثل هذه المشاريع تثير حفيظة النظام فيدهم البيوت ويصادر جهاز الكمبيوتر والأقراص المدمجة ويعتبرها مبرراً جرمياً يدين المتهمين!!

(٢) قدح هذا المقترح حماس المئات من الشباب الجامعيين فالتحقوا في العطلة الصيفية في دورات حوزوية نظمت لهم، وستأتي الإشارة إليها بإذن الله تعالى.

يفترض أنه ذو ذهنية معمقة وهمة عالية وإخلاص - دروساً خلال العطلة تعادل ما يأخذه غيره في سنة كاملة، وتتضمن محاضرات في الفقه والعربية والأخلاق والمنطق والعقائد وتلاوة القرآن، وتوفر له بعض ما يسد احتياجاته وبذلك يضمن الطالب عدة أمور:

أ- أنه يسلح نفسه بالعلم والمعرفة التي تعينه على تكميل نفسه وقربه من الله تعالى وتحصنه من الوقوع في شباك الفساد والانحراف والعقائد الفاسدة والأفكار الضالة.

ب- أنه سيكون عنصراً فعالاً في

الهداية سواء على صعيد المجتمع أو الجامعة أو المدرسة أو الأسرة، وقد قلنا في مناسبة سابقة إن الإسلام محتاج إلى جميع أبنائه، وهؤلاء الطلبة من خيرة أبنائه، فلماذا يحرمون الإسلام من بركات

جهودهم ويعود النفع في النهاية لهم؟
 ت- أنه سيجتاز عدة مراحل
 دراسية في الحوزة الشريفة خلال السنين،
 وربما يصل إلى مراحل عالية من دون أن
 يفرط بدراسته الأكاديمية.

ث- ستصبح له القابلية على الكتابة
 والتأليف والخوض في مختلف القضايا
 والمشكلات التي تواجه المجتمع، مما
 يؤهله بشكل واسع لممارسة دور الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح
 الاجتماعي، فيكون من الثلاثة المؤمنة
 المخلصة التي عناها الله تعالى بقوله:
 ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
 الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، ولا شك أن
 المناهج الحوزوية تساعد على تنظيم
 الفكر وتقويته وتوسيعه وتجهيزه بأدوات

العلم والمعرفة^(١).

وأنا شخصياً قد استفدت من هذه التجربة عندما كنت صبياً دون البلوغ في بداية سبعينيات القرن الماضي حيث التحقت ببعض الدراسات الحوزوية التي كان ينظمها المرحوم السيد علي العلوي وأولاده في مدينة العبيدي في بغداد من الصباح حتى الظهر بعد أن يتلقى هو دروسه في حوزة الكاظمية المقدسة، وكان رحمه الله يدرس الشباب، وولده يدرسان الأطفال من أقراني. ومن تلك الفترة استمر ولعي واهتمامي بقراءة الكتب الدينية والأدبية والأخلاقية والتاريخية. ومن قبل ذلك أي في نهاية الستينات كنت أصحب أخي الكبير الشيخ علي الذي يكبرني بعشر سنين أو أزيد إلى

79

(١) أثمرت هذه الدورات فعلاً في إنضاج عدد من الأقسام الفتية وظهرت لها آثار علمية نافعة.

مساجد ومجالس الكراة الشرقية الزاهرة في تلك الفترة، فاستفدت من تلك المصاحبة لعدد من المؤمنين الصالحين، وكان يستعير لي القصص الدينية للأطفال الصادرة من مصر المزدانة بالرسوم والتي تحكي تاريخ الإسلام، وكنت شديد الولع بها، وكانت البداية المباركة التي فتحت عيني علي المعرفة الدينية إضافة إلى الكثير مما استفدته من مرافقتي لوالدي رحمته الله الذي كان خطيباً معروفاً ورث الخطابة والأدب عن أبيه وعن جده رحمهم الله تعالى جميعاً.

ومحل الشاهد هو ضرورة شمول هذه الدورات والحلقات الدراسية لجميع الأعمار حتى الأطفال، بل هم أهم شريحة يجب الاعتناء بهم لأنهم جيل المستقبل، وقد وضع عدد من الأخوة منهجاً لتدريسهم، صدرت منه الحلقة الأولى

بعنوان (دروس للصبي المسلم) فيه أزهير
 منوعة من الفقه والأخلاق والتربية
 والسيرة، وإذا لم نحتضن الأطفال
 ونوجههم فإنهم سيضيعون في الشوارع
 وبين أصدقاء سوء والبيئة الفاسدة. ومن
 الطبيعي أن لا تقتصر هذه الحلقات
 الدراسية على النجف فقط، بل تعم جميع
 المدن، وليس للذكور فقط بل حتى
 للإناث اللواتي ظلمن كثيراً، ولم يؤخذن
 بنظر الاعتبار في أي تفكير حوزوي، رغم
 أنهن يساوين الرجال في الحقوق، ولكن
 بالطبع إعطاء كل واحد ما يناسبه ومن
 دون التجاوز على حدود اللياقة الشرعية
 والعرفية.

٣. إن ممارسة الهوايات أمر طبيعي
 للشباب خصوصاً في العطلة الصيفية،
 ولكن من دون أن يكون شعارنا (التسلية
 للتسلية) أو لقتل وقت الفراغ، بل لابد من

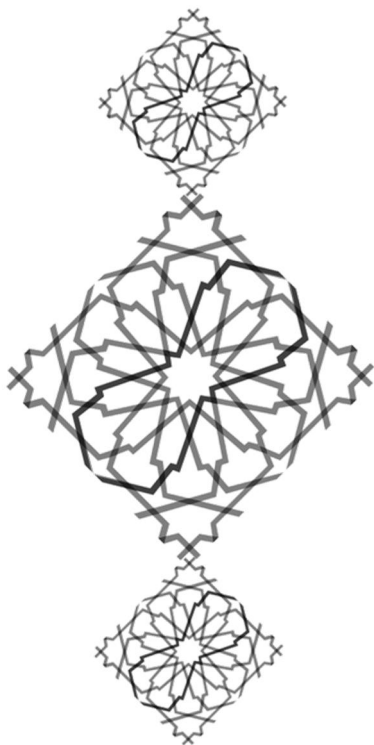
أن تكون هذه الهوايات نافعة ومثمرة على صعيد أو أكثر، كممارسة بعض الألعاب الرياضية التي فيها ترويح عن النفس، وتسلية وتقوية للبدن وحفظ للصحة من دون أن تتجاوز الحدود فتدخل في عنوان اللهو الباطل، أو تكون غير عقلائية كالملاكمة وسباق السيارات أو تحتوي على محرمات كالاختلاط بين الجنسين، أو الظهور بمظاهر تثير الشهوة والفتنة وتبرز الأجزاء المحرمة، ومن دون أن تحتوي على مراهنات وغيرها من المحرمات، ومن دون أن تساهم في تشييد هذه الآلهة المزيفة من أصنام الجاهلية الحديثة التي يسمونها بلا خجل من رب العباد (معبودة الجماهير).

فهذه الهوايات على صعيد البدن، وهناك هوايات على صعيد الفكر كقراءة الكتب والمجلات والصحف المفيدة، أو

الاشترار بشبكة الاتصالات العالمية، أو متابعة الأقراص الليزرية العلمية والثقافية والأخبار والأحداث واستخلاص التجارب منها وهكذا. ويمكن أن تكون الهويات على الصعيد الاجتماعي كاللقاء مع الإخوة المؤمنين وصلة الرحم ونحوها.

٤. المشاركة الفعالة في الشعائر

الدينية كصلوات الجماعة أو المجالس الحسينية أو الندوات أو المحاضرات أو المسابقات، والمواظبة على الحضور في المساجد، واللقاء بالعلماء ووكلائهم والاستفادة منهم، وزيارة العتبات المقدسة فإن العطلة فرصة مناسبة للتعويض عما فاتهم من هذه الأمور خلال السنة الدراسية.



الفصل الثالث توجيهات بمناسبة العطلة الصيفية





توجيهات

بمناسبة العطلة الصيفية^(١)

لنأخذ الدرس والموعظة:

يبدأ خلال أيام أجازة الطلبة في أداء الامتحانات العامة ومن ثم يتمتعون بعطلة صيفية، وقد أُلقيتُ في مثل هذه المناسبات قبل عامين عدة محاضرات طبع بعضها في كتاب (الحوزة وقضايا الشباب) وكتاب (موعظة وإرشادات في فصل الصيف) وذكرتُ فيها معاني جليلة مستوحاة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام لا ينبغي للأمة أن تقصر في تأملها والاستفادة منها.

وقد كانت تكلفني مثل هذه

(١) الكلمة بتاريخ ٩ ربيع الثاني ١٤٢٥ هـ / ٥ /

المحاضرات التي القيها تحت أبصار
وأسماع جلاوزة صدام أخطر النتائج،
ولكنني كنت مطمئناً إلى قول أمير
المؤمنين عليه السلام: «إن الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر لن يقرباً أجلا ولن يقطعاً
رزقاً» وأنا لم أزد على إحياء هذه الفريضة
الإلهية العظيمة.

ومما قلت بمناسبة الامتحانات إننا
لنأخذ منها الموعظة، فإن هذا الجهد
المضني وسهر الليالي والأعصاب
المشدودة التي يعاني منها الطالب في فترة
الامتحانات إذا كانت تستحقها شهادة
دنيوية - مهما عظمت أهميتها - فإنها
زائلة، فكيف يجب أن نستعد لامتحان
الآخرة ونتائجها الباقية إما نعيم مقيم أو
عذاب خالد - والعياذ بالله - مما لا تحتمله
جلودنا الرقيقة.

ولنأخذ أيضاً من لذة النجاح والتفوق في هذه الامتحانات أو الشعور بالخجل والخيبة والحقارة عند الرسوب فيها درساً لموقفنا يوم القيامة حينما يحشر الأولون والآخرون في عرصة القيامة والحكم هو الله تبارك وتعالى والشهود هم الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام وتعرض نتائج السعي في الدنيا على الملأ العظيم، فيا قرة عين الفائزين وطوبى لهم وواخجلة المسيئين.

الدعوة الى الجد والمثابرة:

وقد دعوت في تلك المحاضرة إلى الجد والاجتهاد في الدراسة لتحصيل أسنى المراتب حتى يكون شبابنا المؤمن هم القدوة في كل شيء وليكونوا بذلك سبباً لهداية غيرهم، وتفصيل هذه المعاني وغيرها في كتاب (الحوزة وقضايا الشباب).

وقلت بمناسبة العطلة الصيفية أن
 الإنسان المؤمن لا يعرف (التعطيل) بمعنى
 الكسل والخمول والسبات فإنه ما خلق
 لذلك، بل خلق ليتكامل ويسمو ويتنافس
 في درجات القرب من الله تعالى ﴿وَمَا
 خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
 (الذاريات: ٥٦).

وقد عبرت الآية الشريفة عن حياة
 الإنسان بالكدح والعمل المضني الشاق
 ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ
 كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: ٦) فلا نعني
 بالتعطيل: التعطيل المطلق، وإنما التعطيل
 النسبي أي بلحاظ الدراسة وإلا فإنه ينتقل
 إلى نشاطات أخرى ليريح عقله من الجهد
 العلمي بالاتجاه الذي كان يدرس فيه،
 لكنه يقوم بنشاطه الفكري والبدني في
 اتجاهات أخرى لا تقل نفعاً وأهمية عن
 ذلك الجهد، وهي بالتالي تعينه على

العودة بهمة كبيرة واستعداد مفتوح للعطاء عند بداية العام الدراسي المقبل بإذن الله تعالى.

الدورات السريعة:

ومن النشاطات التي دعوتُ الطلبة إليها الالتحاق بالحلقات السريعة المكثفة التي تعقدها الحوزة العلمية وفق منهج معين خلال أشهر العطلة يفي بمتطلبات سنة دراسية كاملة وفق المسار المعمول به في الحوزة العلمية، وبذلك هم يتجاوزون مراحل الدراسة الحوزوية من دون أن تؤثر على تحصيلهم الأكاديمي، وبنفس الوقت ننشئ داخل الجامعات والمدارس جيلاً يحمل أفكار الإسلام ويهدي الآخرين إليها، وعلى الأقل فإنه يحصن نفسه وعقيدته من الانحراف المستشري في أوساط الجامعات وفوائد أخرى ذكرناها في المحاضرة.

وبالرغم من أن الكلام لم يذكر على شكل دعوة واضحة للالتحاق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف وإنما ذكر عَرَضاً إلا أن الاستجابة من الشباب كانت مثيرة للإعجاب، فزهت النجف بالمئات من الشباب الجامعيين من مختلف الاختصاصات حتى الراقية منها، وبقدر ما افرح المؤمنين وعبر الكثير من المراجع والعلماء والفضلاء والمفكرين عن سرورهم بهذه الخطوة فإنه أزعج الطغاة وأقض مضاجعهم فراحوا يرفعون (التقارير) المتتالية إلى أسيادهم عن هذا النشاط.

وقد بارك الله تعالى بذلك المشروع وسهّل لهم محلات السكن ورواتب شهرية تغطي نفقات سفرهم وإقامتهم بشكل لم تعهده الحوزة العلمية التي تشكو عجزاً وتقصيراً واضحاً في إدارة

شؤون الطلبة وإسكانهم بهذه السرعة والتنظيم.

وفي نهاية الدورة كتبت للمشاركين كلمة ألقاها المشرفون عليهم حيث قسموا إلى مجموعات تضم كل مجموعة (٢٥) طالباً في المعدل ولهم مشرف يهيئ لهم الأساتذة ويوجههم ويوفر لهم الخدمات وكانت تجربة تستحق الإكبار وتسجيل الشكر لكل المساهمين فيها.

وقد تقدم (في الجزء الثاني من كتاب خطاب المرحلة)^(١) فراجعوها لتحاولوا أن تعيشوا معنا تلك اللحظات القدسية والألطف الإلهية التي عاشها المؤمنون، والتي ببركاتهما وأمثالها من المشاريع المخلصة من الله تبارك وتعالى على الأمة بزوال الطاغوت المتجبر بعد

(١) ولكي تعم الفائدة فإننا سندرج الكلمة في الفصل

اللاحق إن شاء الله تعالى

عدة أشهر لما علم الله من هذه الأمة الإخلاص له والعمل الصادق في سبيله. وعلى أبواب العطلة الصيفية هذا العام نحن مطالبون بأن نعيد تلك الأنشطة بشكل أوسع؛ لأن المانع قد زال بفضل الله تبارك وتعالى ولم تعد الدراسة الحوزوية مقتصرة على النجف الأشرف، فهذه فروع جامعة الصدر الدينية المحروسة في المحافظات قد بلغت (١٢) فرعاً وهي تضاهي في مستواها ومنهجها وإدارتها النظام المعمول به في النجف الأشرف.

خطوات عملية لاستثمار العطلة:

وأشير هنا إلى بعض الخطوات

العملية:

١. ينتظم الطلبة في مجاميع أو (مواكب) ويُحدّد العدد المناسب لكل موكب ويختار له مشرفاً بالانتخاب.
٢. حدّد النشاطات وبرامج العمل

المناسبة لكل مدينة بحسب الفرصة ومنها:

أ- بناء المساجد والحسينيات إن توفرت إمكانياتها.

ب- تنظيف الطرق والحدائق العامة بما يشبه العمل الشعبي.

ت- مساعدة المتضررين.

ث- مفاتحة المؤسسات الخدمية كالكهرباء والماء البلدية والمستشفيات لتقديم الخدمات المجانية أو بنصف الأجر.

ج- الالتحاق بالدراسة الحوزوية، أي الدورات السريعة أو أي شكل من أشكال التحصيل للدروس الحوزوية في مدنهم.

ح- إقامة الشعائر الدينية لأهل البيت عليهم السلام حتى بدون مناسبة.

خ- المواظبة على صلاة الجماعة.

د- تنظيم مباريات رياضية بعيداً

عن روح الشحنة والتباغض وإنما
للتأليف بين القلوب ولتحقيق الوحدة
واجتماع المؤمنين.

ذ- القيام بأعمال الكسب والارتزاق
لتحقيق الاكتفاء الذاتي أو لمساعدة
الآخرين.

ر- تأسيس مكاتب جماعية أي
جمع أموال من الأعضاء وشراء كتب
بالمال المتجمع وتعود ملكيتها للجميع
والحث على القراءة والمطالعة.

ز- إقامة المسابقات في شتى
المجالات.

س- دعوة المفكرين والفضلاء
لإلقاء المحاضرات واستماع التوجيهات
ومناقشتهم في قضايا الساعة.

٣. تتولى الحوزة العلمية رعاية هذه
المواكب وتنظيم نشاطاتها وتوجيهها
وتقديم الدعم المادي والمعنوي لعملها.

٤. تتحمل إدارات فروع جامعة الصدر في المحافظات مسؤولية تنظيم الدورات السريعة وتوفير المدرسين لها ووضع المناهج الدراسية ومن المفضل مفاتحة رئاسة الجامعات الأكاديمية أو المدارس لتوفير القاعات لعقد هذه الدروس وتقوم بتقديم الهدايا على المتفوقين والمواظبين على التحصيل وتقوم بمراعاة المستويات العلمية للطلبة.

٥. يقتصر التدريس على العلوم الأساسية: الفقه، العقائد، الأخلاق، التفسير والتلاوة، سيرة المعصومين عليهم السلام، دروس في علم المنطق. والمناهج الملائمة هي (الصراط القويم) في الفقه و(عقائد الإمامية أو بداية المعرفة) في العقائد و(مرآة الرشاد أو أخلاق أهل البيت أو القلب السليم) في الأخلاق و(مختصر تفسير الميزان أو تفسير شبر) في التفسير

وكتاب (دور الأئمة في الحياة الإسلامية بقسميه الأول والثاني أو نفحات من السيرة) في تاريخ المعصومين، وعند عدم توفر المصادر يُشجع الطلبة على تحضير دفاتر وتقرير شرح المدرسين.

هذه أفكار رئيسية أضعها بين يدي أحبائي وإخواني وعليهم وضع التفاصيل، وأملّي بهم كبير أن يجعلوا من العطلة الصيفية (خلية نحلّ) تعج بالحركة والنشاط وكل ما فيه خير الأمة وصلاحها، واعلموا أن من أقسام الجهاد هو من أسس مشروعاً خيراً أو سنة حسنة وجاهد من أجل إدامتها وانتفاع الأمة منها. ومن أولى من أهل هذا البلد الكريم في أن يزدهر فيهم هذا النشاط.

الفصل الرابع

الدورات السريعة والمعاشية ممارسات تربوية





كلمة شكر وتقدير إلى طلبة الدورات السريعة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر
على ما ألهم، وصلى الله على سيد خلقه
ومظهر رحمته وباب إفاضاته محمد وآله
الطيبين الطاهرين.

(١) الكلمة التي وجهها سماحة الشيخ دام ظلته إلى
المئات من الطلبة الجامعيين عند انتهائهم من
الدورات الحوزوية المكثفة خلال العطلة الصيفية التي
التحقوا بها صيف عام ٢٠٠٢ تلبية لمقترح سماحته
في محاضرة متقدمة عن العطلة الصيفية، وكان المقرر
أن يجتمعوا كلهم في مسجد الرأس مع أساتذتهم
والمشرفين عليهم (قَسَمُوا كَلَّ (٢٥) طَالِباً فِي
مجموعة ونظمت لهم دروسهم بالاتفاق مع أساتذة
كفؤين) إلا أن كبر العدد والضغوط الأمنية حالاً دون
عقده فوزع سماحة الشيخ دام ظلته نسخاً من الكلمة إلى
المشرفين ليقروها كل منهم على مجموعته.

حينما تحدثت في محاضرة
بمناسبة حلول العطلة الصيفية عن كيفية
جعل العطلة مثمرة ونافعة بدلاً من أن
يقضيها أحبائي الطلبة بالضياح والتسكع
كما يوحي اسمها بأنها (عطلة)،
والمفروض أن الإنسان الواعي لا يعرف
التعطيل، بل هو في عمل دؤوب ما دام
أنه يستطيع أن يستمر كل لحظة في طاعة
الله تعالى وفي تجارة لن تبور، فلماذا
تكون بعض أوقاته عاطلة عن الاستثمار؟
هذه خسارة يأبأها كل عاقل.

وقد روي في سبب تسمية يوم
القيامة بيوم التغابن لأن الجميع يشعرون
بالغبن والتقصير وضياح الفرصة حتى
المؤمنين لأنهم أضاعوا شيئاً ولو يسيراً من
عمرهم من دون استثمار، أي (عطلوه)،
وكان يمكنهم أن يستثمروه فينالوا درجة
أعلى، وقد عبّر الله تعالى عن هذا الجهد

المتواصل في الحياة الدنيا والممزوج بالعناد والمشقة والصعوبات بالكدح ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: ٦)، وإذا كنت ملاقيه فكيف تحب أن يكون؟ بالتأكيد تريده أن يكون مسرّاً ملؤه البشر ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣).

من أجل هذا كله لا تعني العطلة الصيفية تعطياً وكسلاً، وإنما تعني صورة جديدة من العمل والكدح بعد إمضاء أشهرٍ طويلة في الدراسة الأكاديمية، فيحتاج إلى أن ينوع عمله وكدحه لئلا يسري الملل إلى النفس والعقل فيكلان ويملان، لذا طرحنا في تلك المحاضرة عدة خيارات لاستثمار العطلة الصيفية، وكان منها الالتحاق بالدورات المكثفة التي تقيمها الحوزة الشريفة لمدة (٣) أشهر الصيف يُعطى فيها الطالب دروساً

يأخذها غيره في سنة كاملة، لأننا نتوسم منهم القابلية الذهنية أولاً، والهمة والإخلاص ثانياً، وكفاءة القيمين على رعايتهم ثالثاً.

ونحن حينما ذكرنا هذه الأفكار هناك وبشكل عرضي من غير تركيز عليها لم نكن نتوقع هذه الاستجابة الواسعة المثيرة للشعور بالفخر والاعتزاز والشموخ، والتي أدخلت السرور على قلب ولي الله الأعظم (أرواحنا له الفداء) وهو يرى هذه البراعم الفتية المخلصة بين أحضان حوزته الشريفة المباركة، فاستحققتم التهنئة والتبريك من جهتي العلل والمعلولات لهذه الاستجابة لدعوة الحق.

أما من حيث العلل فان تلبيتكم هذا النداء يكشف عن مستوى ليس بالقليل من الإيمان والشعور بالمسؤولية والغيرة

على الدين وأهله وحب الإصلاح
 والتكامل على صعيد النفس والمجتمع؛
 بحيث تنازلتم عن الكثير من مشتريات
 النفس وميولها للراحة والدعة واللهو
 واللعب وتغربتم عن أهلكم وتحملتكم
 مشقة الذهاب والإياب وشظف العيش
 وصعوبة المقام.

وأما في جانب المعلولات فلما
 حصلتكم عليه من عطايا ومنح إلهية
 باستجابتكم لهذه الدعوة وحضوركم في
 هذه الحلقات العلمية الشريفة.

وأول هذه العطايا مجاورتكم لأمر
 المؤمنين ومولى المتقين ووجودكم تحت
 قبته الشريفة، ولو كان في الوقت سعة
 لسردت لكم الأحاديث في فضل أرض
 النجف وساكنيها، ويكفي أن أحدها
 قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الصلاة عند علي بمائتي ألف
 صلاة) هذه البقعة التي استجاب الله في

صحبها دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام ﴿فَجَعَلَ
 أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾
 (إبراهيم: ٣٧)، وها هي قلوب المؤمنين من
 شتى بقاع العالم تبذل الغالي والنفيس
 لكي تصل هذه الأرض المقدسة وتلثم
 تربتها المباركة، وأروي لكم قصة صغيرة؛
 فقد جاء أحد الملوك لزيارة النجف، وما
 إن رأى القبة الشريفة من بعيد حتى ترجل
 احتراماً لصاحبها، وكان وزيره ناصبياً،
 فتأذى من احترام أمير المؤمنين، فقال
 للملك بخبث: إن علياً كان خليفة الله في
 الأرض، وأنت خليفة الله أيضاً، فلا فرق
 بينكم، فلماذا تترجل؟ وكان الشك قد
 دخل نفس الملك فاحتكما إلى القرآن،
 وإذا به يتلقى الآية الشريفة: ﴿فَاخْلَعْ
 نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَّى﴾
 (طه: ١٢)، فأمر بقتل الوزير ومشى حافياً
 إلى المرقد الشريف الذي قال الشاعر فيه:

يا صاحب القبة البيضاء في النجفِ
من زار قبرك واستشفى لديك شُفي

وثاني العطايا وجودكم في حلقات
العلم التي هي روض من رياض الجنة
كما في الحديث: (وإن الملائكة لتضع
أجنحتها لطالب العلم رضا به وإنه يستغفر
لطالب العلم من في السماء ومن في
الأرض حتى الحوت في البحر)^(١) إلى
غيرها من الأحاديث الشريفة.

وثالثها الاتصال المباشر بعلماء
وفضلاء الحوزة الشريفة والاستفادة منهم
علماء وعملاً، فتفعل ما يفعلون وتترك ما
يتركون مما لا تحصل عليه لو قرأت
الكثير من الكتب، لكن يبقى الدور الأهم
للأسوة والقدوة الحسنة التي وجدتموها

(١) الكافي: ج ١ ص ٣٤.

متمثلة في الكثير من أبناء الحوزة العلمية، فتعلمتم منهم الكثير.

ورابعها أنكم عشتُم الأجواء الروحية والقدسية هنا في النجف وأنتم تنتقلون من مسجد إلى مسجد ومن روضة إلى روضة، فهنا كان الشيخ الطوسي مؤسس الحوزة، وهنا كان السيد بحر العلوم يلتقي بصاحب العصر، وهنا وقف السيد محمد سعيد الحبوبي ليعلن الجهاد ضد الإنكليز ويعبئ المؤمنين للقتال، وهنا كانت تدور رحى المناقشات العلمية والأدبية التي حفظت لنا الدين والمذهب طيلة أربعة عشر قرناً، ونظل نستعيد ذكريات الفخر والاعتزاز والبطولة مما لا أعتقد أنكم ستنسوها وإن طال الزمن، وستشكل لكم زاداً يكفيكم مدة طويلة ويحصنكم من الفساد والانحراف الذي حاول أولياء الشيطان إشاعته في كل

مكان خصوصاً في أروقة الجامعات، لكنكم بمجيئكم إلى هنا انتصرتم عليهم وأفسدتم عليهم أحلامهم، فأعزَّ الله بكم الدين وقوى شوكة المؤمنين.

ونحن إذا أردنا أن نقيم مدى نجاح هذه التجربة المباركة فعلينا أن نلتفت إلى الأهداف وقد ذكرتها في المحاضرة التي أشرت إليها آنفاً وأعيدها ملخصاً:

أ- إنه يسلِّح نفسه بالعلم والمعرفة التي تعينه على تكميل نفسه وقربه من الله تعالى وتحصنه من الوقوع في شبك الفساد والانحراف والعقائد الفاسدة والأفكار الضالة.

109 ب- إنه سيكون عنصراً فعالاً في

هداية الآخرين، سواء على صعيد المجتمع أو الجامعة أو المدرسة أو الأسرة، وقد قلنا في مناسبة سابقة: إن الإسلام محتاج إلى جميع أبنائه، وهؤلاء

الطلبة من خيرة أبنائه، فلماذا يحرمون الإسلام من بركات جهودهم ويعود النفع بالنهاية لهم.

ت- إنه سيجتاز عدة مراحل دراسية في الحوزة الشريفة خلال السنين من دون أن يفرض بدراسته الأكاديمية.

ث- ستصبح له القابلية على الكتابة والتأليف والخوض بمختلف القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع مما يؤهله بشكل واسع لممارسة دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح الاجتماعي، فيكون من الثلاثة المؤمنة المخلصة التي عناها الله تعالى في قوله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، ولا شك أن المناهج الحوزوية تساعد على تنظيم الفكر وتقويمه وتعميقه وتجهيزه بأدوات العلم

والمعرفة.

وأرجو أن تكون دراستكم
 ووجودكم في النجف قد حققت كل هذه
 الأهداف لكم ووفرت عندكم القابلية
 لتفعيلها، ولا بد أن أشكر أيضاً الأساتذة
 والفضلاء الذين تحمسوا للفكرة وساهموا
 في إنجاحها بالتدريس وتوفير مستلزمات
 الإقامة والمساهمة في تذييل الصعوبات،
 فأضافوا عناءً إلى عنائهم وجهداً إلى
 جهدهم، علماً منهم بأن هذا كله بعين الله
 تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا
 نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا
 يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ
 عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾
 (التوبة: ١٢٠) ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ
 فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ
 هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١).

وأسجل شكري لعدد من المراجع
العظام والأساتذة والفضلاء والمفكرين
الذين استحسنوا هذه الخطوة وباركوا
للعاملين عليها ودعوا الله لنجاحها.

وإنني لأشعر بالضعة والضالة أمام
عواطف ومشاعر المؤمنين الذين عبروا
عن دعم هذه التجربة بأشكال مختلفة،
خصوصاً تلك الأخت المؤمنة التي
أرسلت مبلغاً بسيطاً من الناحية المادية،
لكنه كبير من الناحية المعنوية، حيث لم
تجد ما تشارك به إلا هذا المبلغ الذي
ادخرته من عمل منزلي مضمّن تقوم به،
فبعثته مع رسالة تعبر فيها عن مشاعرها،
فأثرت في قلبي كثيراً وألقت الحجة عليّ
وعلى كل المخلصين في أن لا نألو جهداً
في إعلاء كلمة الله، فأمرت بتوزيع
الأوراق النقدية التي بعثتها على المتفوقين
الأوائل للتبرك بها؛ لأنها صدرت

بإخلاص، وذكرتني بنساء الإسلام
الخالدات حيث لم تكن إحداهن تستطيع
أن تشارك في الجهاد فتقطع ضفيرتها
لتكون رباطاً لخيول المجاهدين.

أكرر شكري لله تبارك وتعالى ولي
النعم ومفيضاها، وأسأله أن يقع كل هذا
منه موقع الرضا والقبول، وأن يحسن
العطاء ويتجاوز عن الأخطاء؛ إنه أرحم
الراحمين.

(المعايشة) ممارسة تربوية^(١)

توجد ممارسة تسمى (المعايشة) الهدف منها تدريب وتمارين الإنسان على أداء المهمات الموكولة إليه، وهي معروفة على مستويات عديدة كالعمل العسكري فيرسل مجموعة من منتسبي القوات المسلحة الذين يمارسون وظائف إدارية أو لوجستية إلى جبهات القتال أثناء الحرب ليتمرنوا على العمليات القتالية فيقضون مدة معينة كشهر هناك تسمى (معايشة).

وهي ممارسة معروفة على صعيد الوظائف المدنية حيث يقوم المسؤول

(١) نشرت في العدد ٨٣ من صحيفة الصادقين الصادر بتاريخ ٤ شوال ١٤٣٠ المصادف ٢٤ أيلول ٢٠٠٩.

المعين في وظيفة معينة بمعاشية في موقع آخر لهدف معين.

وهذا التمرين يمكن أن يُعمَّم لتحقيق أهداف أخلاقية أو تربوية أو علمية، ومن هذا المنطلق قمنا باستضافة المئات من الطلبة الجامعيين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف في العطلة الصيفية عام ٢٠٠٢ وحقت أثارا مباركة.

واليوم يحلّ عددٌ من طلبة الإعداديات من محافظة ذي قار ضيوفاً على جامعة الصدر الدينية في النجف الأشرف وقد أعدت لهم برامج من الأعمال الصالحة والعلم النافع في

115 مدارس الحوزة الشريفة وفي الحضرة العلوية المباركة حيث قضوا العشر الأواخر من شهر رمضان في رحاب تلك الأجواء المقدسة وقد عبّر المشاركون عن استفادتهم من هذه (المعاشية) وتزوّدهم

بجرعات إيمانية مباركة، وفي حديث سماحة الشيخ اليعقوبي معهم بارك لهم هذه المبادرة، وتمنى توسيع التجربة خلال العطلة الصيفية من كل عام وان يقوم عدد اكبر من المدارس الدينية باستقبال الضيوف فإن هذه الممارسة تساهم في توسيع وتعميق الحالة الإيمانية في المجتمع.

الفهرس

- إبداع الطالب العراقي ٥
- إبداع الطالب العراقي ٧
- تكامل المسيرة العلمية: ٧
- اللفظ الإلهي: ٩
- نفتخر بأبنائنا: ١١
- رغم عدم الرعاية: ١٢
- معاقة المبدعين في بلادنا: ١٢
- العلم قرين الدين: ١٣
- الاهتمام بالقرآن الكريم: ١٥
- الفصل الأول مع بداية العام الدراسي ١٧
- آمال وآلام مع بداية العام الدراسي ٣٣
- الفصل الثاني كلمة بمناسبة الامتحانات العامة
والامتحانات الجامعية ٣٩
- كلمة إلى المدرسين والطلبة ٤١
- الفصل الثالث توجيهات العطلة الصيفية ٨٥
- لنأخذ الدرس والموعظة: ٨٧
- الدعوة الى الجد والمثابرة: ٨٩
- الدورات السريعة: ٩١

- خطوات عملية لاستثمار العطلة: ٩٤
- الفصل الرابع_الدورات السريعة..... ٩٩
- والمعايشة ممارسات تربوية..... ٩٩

